الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١ تشرين الثاني ٢٠٢١ | الموافق ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٥٩٨ السنة الخامسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 1, 2021 | No. 3598 | 15th year

مذكرة تفاهم اقتصادية بين سورية وباكستان تمتد لخمس سنوات

الخليل لـ«الوطن»: تهدف لتحديد مجالات التعاون وتوسيع قوائم التبادلات التجارية

الوطن

وقّعت سورية مذكرة تفاهم مع باكستان لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية وتنفيذ مشاريع استثمارية بين البلدين، تتضمن تشكيل مجموعة عمل مشتركة للشؤون التجارية والاقتصادية وتضم ممثلين عن الجهات المعنية لدى البلدين.

وتهدف المذكرة ومدتها ٥ سنوات، إلى إيجاد آلية لمتابعة تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين لاسيما فيما يتعلق بتنفيذ المشاريع الاستثمارية وعقد الصفقات التجارية وتنظيم المعارض والملتقيات واستكشاف الفرص والمجالات الواعدة للتعاون.

وقّع المذكرة عن الجانب السوري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل وعن الجانب الباكستاني سفير باكستان بدمشق سعيد محمد خان بالنيابة عن وزير التجارة في جمهورية باكستان الإسلامية.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين الخليل أنه وبتوقيع هذه المذكرة سوف يتم تحديد المجالات الواعدة للتعاون الاقتصادي، مبيناً أنه ستتم دراسة مختلف الطرق والوسائل اللازمة للتعاون الاقتصادي والتجاري والزراعي والصناعي بين البلدين مع النظر في كل المواضيع المتعلقة بتشجيع وتوسيع قوائم التبادلات التجارية وكذلك إزالة كل العقبات التي تواجهها.

بدوره في تصريح مماثل لـ«الوطن» أشار السفير خان، إلى أن مذكرة التفاهم ستشكل وثيقة أساسية لبدء التعاون الثنائي في مختلف المجالات، لاسيما الزيارات المتبادلة واللقاءات المباشرة لرجال الأعمال لكلا البلدين.

وأشار السفير إلى أن استئناف الرحلات الجوية (عبر الخطوط الباكستانية) بين البلدين الصديقين، يشكل خطوة مهمة نحو تنشيط التجارة الثنائية، وتشجيع وفود رجال الأعمال من كلا الجانبين على استكشاف الفرص التجارية لباكستان في مختلف المجالات.

النظام التركي يرحّل المئات من إرهابيي «جنود الشام» و«جند الله» من جبل التركمان إلى أفغانستان

الجيش يعزز شمالاً ويجري مناورات بالسلاح الحي بمشاركة المقاتلات الروسية في «M4»

حلب - خالد زنكلو

على حالة من الاستنفار والتحشيد وإرسال المزيد من التعزيزات لقوات الجيش العربي السوري، تواصل المشهد الميداني شمالاً، وسط محاولات مستميتة من النظام التركي للحصول على تأشيرة أميركية تسمح له بتنفيذ طموحاته العدوانية بحق المزيد من الأراضي السورية، والتي على ما يبدو لم يتمكن من نيلها، وفقاً لما تسرب من تصريحات خرجت عن لقاء الرئيس الأميركي جو بايدن برئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان على هامش قمة العشرين.

مصادر إعلامية معارضة كانت تحدثت أمس عن تعزيزات عسكرية كبيرة تضم دبابات وراجمات صواريخ ومدافع ميدانية ومعدات عسكرية ولوجستية وجنود أرسلها الجيش إلى خطوط التماس مع ميليشيات «الجيش الوطني» الموالية للاحتلال التركي على محاور، تل رحال، ودغلباش، وتل زويان، ومدينة تادف المتاخمة لمدينة الباب المحتلة بريف حلب الشرقي.

وأوضحت المصادر، أن تلك التعزيزات إلى ريف حلب، تزامنت مع وصول تعزيزات عسكرية أخرى للجيش إلى محاور بلدة عين عيسى في الريف الشمالي لمحافظة الرقة، وذلك في ظل حشودات قوات الاحتلال التركي وإرهابييها خلال الأيام الأخيرة السابقة وتصريحات النظام التركي بنيته شن عدوان جديد على مناطق شمال شرق سورية.

وذكرت المصادر، أن الجيش العربي السوري أجرى مناورات عسكرية بالسلاح الحي في ناحية تل تمر شمال الحسكة، بمشاركة المقاتلات الروسية، مشيرة إلى سماع أصوات انفجارات قوية في المنطقة بسبب المناورات في منطقة تقع بين جبل عبد العزيز على الطريق الدولية «M4» ومنطقة العالية في ريف تل تمر شمال الحسكة، قرب خطوط المواجهة مع إرهابيي الاحتلال التركي.

إلى ذلك اكتفى البيت الأبيض، بالإعلان أمس عن أن بايدن ونظيره التركي ناقشا أمس في روما، «العملية السياسية» في سورية، من دون الكشف عن مزيد من التفاصيل حول ما دار بين الجانبين حول الملف السوري، وتحديداً الحشود التركية العسكرية في شمال سورية لشن عدوان جديد على شمال سورية، على حين قال الأخير: إن عملية دعم الولايات المتحدة لمن سمّاهم المسلحين الأكراد في سورية، لن تستمر على النحو الذي جرت به حتى الآن.

يأتي ذلك في وقت أكدت فيه مصادر معارضة مقربة من الميليشيات التابعة للنظام التركي في ريفي إدلب الغربي واللاذقية الشمالي أن الاستخبارات التركية وبوساطة من «الحزب الإسلامي التركستاني»، نظّمت ترحيل مئات الإرهابيين من تنظيمي «جنود الشام» و«جند الله»، اللذين جرى إقصاؤهما عن طريق «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لـ«جبهة النصرة»، من جبل التركمان إلى أفغانستان.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: إن أساس الصفقة التي جرت وتضمنت خروج الإرهابيين من جبل التركمان، قضت بنقلهم مع متزعميهم إلى أفغانستان بعد تواصل «الحزب الإسلامي التركستاني» مع قيادات في حركة طالبان، التي سيطرت على الحكم في البلاد بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي والقوات الأميركية منها.

ولفتوا إلى أن جهود الوساطة نجحت في قبول طالبان بالمبادرة التي نسجت خيوطها الاستخبارات التركية وبدعم من مسؤولين أتراك كبار، وذلك من أجل إنجاح مساعي نظام أردوغان ببسط الفرع السوري لتنظيم القاعدة على منطقة «خفض التصعيد» كاملة لتلميع صورته لدى دول الغرب على أنه يكافح الإرهاب ومن أجل إقناعها بإزالته من قائمة الإرهاب الأممية والأميركية، بالإضافة إلى فرض وجوده كأمر واقع في حلول المنطقة المستقبلية.

وأوضحت بأن عشرات الإرهابيين تخطوا معبر خربة الجوز غير الشرعي بريف جسر الشغور الغربي إلى داخل الأراضي التركي لنقلهم بشكل جماعي إلى أفغانستان، في انتظار نقل بقية أعداد الإرهابيين المتفق عليهم ضمن «الصفقة».

وأشاروا إلى أن الدور سيأتي على بقية التنظيمات الإرهابية في المنطقة لفصلها عن «النصرة» وباقي الميليشيات المدعومة من أنقرة، استجابة لإملاءات موسكو التي تضغط لتنفيذ الاتفاقيات الثنائية بين البلدين، والتي تنص على طرد التنظيمات الإرهابية من «خفض التصعيد» وإعادة الحركة إلى طريق عام حلب – اللاذقية أو ما يرمز له بطريق «M4».

قوات للجيش العربي السوري في ريف إدلب (عن الانترنت)

السعودية تتراجع خطوة.. ووزير خارجيتها: لا أزمة مع لبنان والإشكالية أكبر من تصريح وزير!

قرداحي: الاستقالة غير واردة.. وبوحبيب: الحكومة باقية وتطمينات دولية لدعمها

الوطن – وكالات

كشفت تصريحات وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان التي اعتبر فيها أن الإشكالية في لبنان أكبر من تصريح وزير، وهي تكمن في سيطرة وكلاء إيران، وبأنه لا توجد أزمة بين لبنان والسعودية، عن محاولة سعودية للنزول من على الشجرة والخروج من المأزق غير المفهوم الذي وضعت نفسها به، لاسيما مع الامتناع الأميركي عن تأييد الخطوة السعودية والإصرار اللبناني على المضي في دعم وزير الإعلام جورج قرداحي.

تصريحات الوزير السعودي جاءت بعد أن تحولت المملكة إلى مادة للسخرية، نتيجة تعاملها مع تصريح قرداحي، الذي أدلى به قبل توليه مهامه الحكومية، حيث اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات تدين سياسة السعودية تجاه «حرية الرأي»، وتصف تصرفاتها بالتطفل بعد سحب سفيرها ومنع المنتجات اللبنانية من دخول أراضيها، معتبرة أن تصريحات القرداحي تسيء للمملكة!

ومع محاولات السعودية الخروج من المأزق أعاد قرداحي تثبيت موقفه وأعلن في حوارات إعلامية يوم أمس أن استقالته من الحكومة ليست وارده.

من جهته اعتبر وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب في تصريحات تلفزيونية له أن هناك قساوة سعودية غير مفهومة في التعاطي مع لبنان، مؤكداً بأن الحكومة باقية وهناك تطمينات دولية لدعمها.

وتوجه بوحبيب إلى وزير الخارجية السعودي بالقول: «حزب الله مكون رئيسي في لبنان، ولكن ليس هو المكون الوحيد في لبنان ولا يمثل كل لبنان»، موضحاً بأن لكل فريق في لبنان خصوصيات ولا يتنازل عنها.

حزب الله بدوره وعلى لسان النائب عن كتلة الوفاء للمقاومة حسن فضل الله أكد أن لبنان يريد أفضل العلاقات مع الدول العربية، وقال: نريدها لكن وفق مواثيقنا وضوابطنا وسيادتنا وكرامتنا، فلا نقبل أن يجلب أي أحد نظامه السياسي القمعي التسلطي ويفرضه علينا».

بدوره اعتبر رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، أن ما يواجهه لبنان، جزء من «خشية» ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من سقوط مأرب اليمنية بأيدي الحوثيين.

يأتي ذلك في وقت كشف فيه وزير الداخلية اللبناني بسام المولوي، في مقابلة مع قناة «الحرة»، أن الحكومة اللبنانية قدمت طلب وساطة للجانب الأميركي في سبيل تسوية الوضع مع السعودية ودول الخليج.

وكان لبنان حضر على طاولة النقاش بين وزيري الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ونظيره السعودي بن فرحان أمس، على هامش اجتماعات قمة العشرين في روما، وذلك وفق تغريدة نشرها الوزير الأميركي على موقع «تويتر».

لوحة إعلانية ضخمة في صنعاء للوزير جورج قرداحي تضامناً معه (عن الانترنت)

الغباش بحث في مسقط تعزيز العلاقات الثنائية وخاصة في المجالات الصحية

السفير الخطيب لـ«الوطن»: العمانيون وقفوا دائماً إلى جانب سورية

موفق محمد

أعلن سفير سورية لدى سلطنة عُمان، بسام الخطيب، أن المحور الأساسي لزيارة وزير الصحة حسن الغباش، إلى السلطنة ولقاءاته مع المسؤولين فيها أمس، كان «تعزيز العلاقات الثنائية في كل المجالات، مع التركيز على الجوانب الصحية، وتبادل الخبرات في هذه الجوانب».

وقال الخطيب في تصريح خاص لـ«الوطن»: إن «العنوان العام هي زيارة أخوية قام بها الوزير الغباش بترتيب وتنسيق مع الجانب العماني الشقيق»، وأضاف: «تعزيز العلاقات الثنائية في كل المجالات كان العنصر أو المحور الأساسي لهذه الزيارة، مع التركيز على الجوانب الصحية، وتبادل الخبرات في هذه الجوانب الصحية والطبية».

ولفت إلى أن «المهم في الزيارة والأهم هو الحفاوة والتكريم التي لاقاها وزير الصحة وخاصة من جانب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عمان فهد بن محمود آل سعيد»، وأضاف: «كانت هناك حفاوة ملحوظة وحوار أخوي ملحوظ وشفافية مطلقة في دراسة سبل توثيق عرى الأخوة التاريخية بين البلدين والشعبين الشقيقين».

وأوضح سفير سورية لدى سلطنة عمان الذي حضر لقاءات الغباش في مسقط، أن «وزير الصحة نقل تحيات الرئيس بشار الأسد إلى أخيه حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، وطبعاً سمعنا كلاماً إيجابياً ومريحاً جداً من القيادة العُمانية على لسان صاحب السمو وفي مرحلة أخرى على لسان وزير الصحة العُماني أحمد السعيدي»، مؤكداً أن «زيارة الغباش كانت متعددة النجاحات وفي كل المشارب».

وبين الخطيب أن الغباش ركز على المجالات التي تتعلق باختصاصه، حيث تم الحديث عن تبادل الخبرات في المجال الطبي والصحي، والاستفادة من خبرة سلطنة عُمان في إدارة الأزمات الصحية، ودراسة السبل المستقبلية لأن تكون العلاقات في المجال الصحي بمستوى العلاقات الأخوية في المجالات كافة».

وإن كانت سلطنة عُمان يمكن أن تسهم في زيادة الانفتاح الإقليمي والدولي الحاصل تجاه سورية، قال الخطيب: «الموقف في سلطنة عُمان تجاه سورية لم يتغير قبل الأزمة ولا أثناء الأزمة، والأهل في عُمان داعمون لسورية شعباً وقيادة، وكانوا يقفون دائماً مع سورية».

وفي وقت سابق أمس ذكرت وكالة «سانا»، أن نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء في سلطنة عمان فهد بن محمود آل سعيد، وخلال اللقاء مع وزير الصحة، أعرب عن التمنيات الطيبة للقيادة وللشعب السوري الشقيق بالمزيد من التقدم والنماء.

أول عملية زرع (غيري) لطفل في مركز زرع الخلايا الجذعية بمشفى الأطفال بدمشق

التفاصيل ص ١٠

الأردن يسمح بدخول السياح من سورية لكن بشروط

مرتيني لـ«الوطن»: القطاع إلى انتعاش ودول تقدمت بطلبات لتسيير رحلات سياحية

محمد راكان مصطفى

كشف وزير السياحة محمد رامي مرتيني لـ«الوطن» عن وجود طلبات مقدمة من عدد من دول العالم لتسيير رحلات سياحية إلى سورية، منوهاً باستقبال المعنيين في وزارة السياحة أول من أمس مجموعة سياحية إيطالية كانت تزور دمشق وحلب.

ووصف مرتيني الخبر الذي تم تداوله عبر وسائل الإعلام عن إعلان شركات السياحة في بعض الدول الأوروبية تسيير رحلات سياحية إلى سورية العام المقبل، بأنه من حيث المبدأ خطوة مشجعة على الصعيد الاقتصادي، تدل على أن قطاع السياحة مقبل على انتعاش في قادم الأيام، ليعود كأحد أهم روافد الدخل الأساسية للناتج المحلي، كما أنه دليل على مدى تعطش السائحين لزيارة سورية.

وتحدث مرتيني عن الحركة السياحية مع الأردن بعد إعادة فتح معبر نصيب – جابر، وقال: «نحن وبمجرد إعادة افتتاح المعبر، أصبح من المتاح للأفراد والمجموعات السياحية بالدخول إلى الأراضي السورية»، موضحاً أن «العلاقات الشعبية لم تنقطع يوماً بين سورية والأردن».

ونوه مرتيني بأهمية فتح الحدود بين البلدين واستئناف الزيارات وخاصة عن طريق البر لما له من أثر إيجابي كبير، مذكراً بأنه وقبل الحرب الإرهابية على سورية، كان هناك أكثر من مليوني زائر إلى سورية هم من الدول العربية المجاورة، العراق ولبنان والأردن.

وتدوالت وسائل إعلام أردنية أمس، قراراً لوزير الداخلية الأردني مازن الفراية، حول السماح للمجموعات السياحية من الجنسية السورية بالدخول إلى المملكة، بعد قيام المكاتب السياحية بتقديم طلب لدى وزارة الداخلية وتعهد المكتب السياحي بالتزام هذه المجموعات بالبرنامج السياحي المعد مسبقاً، والاحتفاظ بجوازات سفرهم لدى المكاتب السياحية التي استقدمتهم لحين مغادرتهم البلاد.

كما تناقلت وسائل إعلامية أوروبية، أمس، أن وكالات سفر أوروبية أعلنت استئناف رحلاتها السياحية إلى سورية، وذلك بعد توقفها منذ بداية الحرب الإرهابية على سورية قبل أكثر من عشر سنوات، حيث أعلنت شركة «Soviet Tours» ومقرها العاصمة الألمانية، برلين، تقديم رحلات سياحية إلى سورية العام المقبل، وذلك حسبما نقل موقع إذاعة صوت ألمانيا «دويتشه فيله».

كما أعلنت شركة «Rocky Road Travel» السياحية، ومقرها برلين، في منشور عبر موقعها الرسمي عن تنظيم رحلات خاصة وجماعية إلى سورية، لعامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، سواء لرحلة اليوم الواحد إلى دمشق، أم رحلة مدتها ١٥ يوماً إلى سورية بأكملها.

وبين الإعلان وجود جولتين جماعيتين مقررتين حالياً في الربيع، مع إمكانية ترتيب جولة لأي عدد من الأشخاص في أي تاريخ.

التفاصيل الكاملة ص ٣

أ. د. بثينة شعبان

الكلمة وطن.. والوطن حياة

حين استعَرَتْ حرب الخليج الأولى في كانون الثاني ١٩٩١ كنت أمضي سنة دراسية بحثية في جامعة ديوك في الولايات المتحدة الأميركية. وبعد أن رفض طارق عزيز استلام الرسالة التي أرسلها الرئيس جورج بوش مع جيمس بيكر إلى صدام حسين انطلقت تهديدات الإرهاب واختطاف الطائرات وأصبحت الحركة الملاحية الدولية محفوفة بالمخاطر. حينها عمل عدد من أصدقائي الأميركيين العاملين معي في الجامعة على إقناعي أن أستقدم أسرتي وأن أبقى في الولايات المتحدة وأتابع أبحاثي وتدريسي، وأنهم مستعدون لتقديم كل العون لي من أجل تحقيق ذلك. ولله الحق يجب أن أقول إن الشعب الأميركي مختلف اختلافاً جذرياً عن حكوماته؛ فهو شعب طيب وبسيط ومحب ولا علاقة له بالأجندات الحربية التي تنفذها شركات السلاح والأموال على مدى قرون.

في ذلك الوقت وبعد تفكير عميق وجدي ومفصلي أدركت أن الذي يجمعني بالوطن ليس فقط أسرتي على الرغم ما للأسرة من مكانة حيوية ومصيرية في قلبي وحياتي؛ فأنا لم أستطع أن أتخيل العيش في الولايات المتحدة من دون أن أرى جيراني كل صباح ومن دون أن أزور مدرسة الأولاد وأسأل عن أدائهم، ومن دون أن أطلب رضا أبي وأمي كل أسبوع، ومن دون أن أراقب القمر من مرحلة الهلال إلى البدر ومن دون أن أتابع تحول السماء الصيفية إلى سماء خريفية جميلة فضية اللون تبعث على الراحة والأمل، ومن دون أن أسمع الأذان وصلاة التراويح في رمضان، ومن دون أن أزور مع صديقاتي دير صيدنايا ومعلولا.

في الواقع لم يكن قلمي سلساً في الولايات المتحدة كما عهدته في دمشق أبداً وشعرت أن الوطن هو جملة تفاصيل تشكل وجداننا وفكرنا وضميرنا ولا يمكن فصل أي عنصر منها عن العناصر الأخرى أو الاستغناء عن بعضها وإمكانية الشعور بالامتلاء النفسي والروحي وممارسة الحياة العادية وكأن شيئاً لم يكن.

كل هذه المشاعر عادت إليّ وبقوة حين قرأت مقال الصديق كمال خلف في «رأي اليوم» الأسبوع الماضي بعنوان: «سنونو ياسر العظمة... عندما خرج الشامي العتيق من حارات الشام إلى فنادق دبي ويخوتها الفخمة... إخفاق فني وثوب مصطنع لا تعكسه المرايا» وناقش في هذا المقال أعمال عدد من الفنانين الذين غادروا الوطن وحاولوا إكمال مسيرتهم الفنية في المكان المختار حديثاً ولكن أعمالهم هناك رغم الوفرة المادية والإمكانات التي وضعت بتصرفهم والتي تفوق إمكاناتهم في الوطن لم ترقَ إلى ما أنتجوه في وطنهم سورية التي أوصلتهم إلى هذه النجومية والتي فتحت لهم الأبواب في أماكن ربما توفر أسباب الراحة ولكنها لا تستطيع أن تقدم لهم ملح الحياة في الوطن بصدقه وتفاصيله ونبضه الذي كان سر نجاحهم وتألقهم.

حين قررت أن أحزم حقائبي وأعود إلى وطني عام ١٩٩١ رغم الفرص الأكاديمية والبحثية المغرية التي قُدمت لي وفي أكثر من جامعة أميركية، واستمرت هذه العروض حتى عام ١٩٩٤، ورغم توقي الشديد للانغماس في البحث المعرفي في مكتبات وجامعات تقدم لي كل ما أحتاجه إلا أنني أدركت وبيقين أنني لن أكون أنا خارج سورية وأن قدرتي على الكتابة والإنجاز لا تكتمل إلا إذا كنت في النسيج الذي أشعر وبعمق أنني جزء منه وأنه الأساس والأصل اللذان أنا منهما، وعلمت منذ ذلك الوقت أنني أعيش أو أموت في بلدي وليس في أي مكان آخر.

علّ هذا هو المنطلق الذي تحدث عنه الروائي غابرييل غارسيا ماركيز حين اعتبر أن «المحليّة هي العنصر الأساس للانطلاق إلى العالمية» وأنه لا توجد عالمية دون أن تكون نابعة من عناصر محلية متجذرة في ضمائر وعقول البشر يرى الآخرون فيها في أصقاع الأرض المختلفة مرآة لأنفسهم أو يتوخون عندها فهم أسباب تجاربهم والحلول المجترحة والتعلم من تجارب الآخرين دون الوقوع بأخطائهم.

لكلّ هذا وذاك فإن الحديث عن الوطن ليس حديثاً رومانسياً بل يدخل في صلب تكويننا ومسار حياتنا ومستوى أدائنا وارتقائنا في اختصاصنا أو على سلّم الإنسانية، ولذلك أيضاً فإن الصمود الإيجابي الذي تحدث عنه السيد الرئيس بشار الأسد لدورة القيادة والأركان هو صمود من أجل احترام الذات وكرامة الإنسان لأن كرامة الإنسان منقوصة جداً من دون وطن، ولأن كل ما يروّجون له من مواطنة عالمية ومسار إبراهيمي يسلبنا خصوصيتنا ولوننا وتاريخنا هو ترويج لتسطيح العالم والسيطرة على أصحاب العقول الضعيفة والتحكم بمقدرات بلدانهم والعبث بمستقبلهم حين لا ينفع الندم ولا يمكن التراجع.

أتذكّر بدء الإشكالية حول الموقف والوطن في ثمانينيات القرن الماضي حين بدأت دول البترودولار تستقطب أهم الأسماء من جامعاتنا بدأت الهمسات عمّا يجب أن يكتبه أو ينشره البعض كي يجد له مكاناً في الجامعات أو حتى المدارس الناشئة هناك والتي تعطي رواتب مجزية لا يمكن لبلداننا أن تدخل في مجال منافسة معها. ولكن الذي لاحظناه بالفعل وبعد عقدين من الزمن هو أن الأسماء الكبيرة التي كانت مائلة الدنيا وشاغلة الناس في بلاد الشام قد انطفأت بعد أن ذهبت إلى هناك ولم يعد يسمع أحد بتألقها أو بإنتاجها، وبدأتُ أناقش مع الزملاء القلائل الذين حسموا خياراتهم وإياي طبعاً بعدم تقديم طلب حتى لهذه الجنة الموعودة ما إذا كان الهدف هو استقطاب هذه الأسماء الكبيرة المنتجة وتسطيحها هناك وإغراقها بالدولار بحيث تتغير أولوياتها وتنطفئ مرة وإلى الأبد.

قد يكون هذا عن قصد أو غير قصد وقد تكون هذه النتيجة الطبيعية لذلك المسار ولهذا فمن المهم أن يكون المرء واضحاً وحاسماً ومبدئياً وألا يستهين حتى بكلمة يقولها لأن الكلمة مسؤولية والكلمة شرف والكلمة موقف ومن ينزلق بكلمة أو موقف ستنزلق قدماه بالنتيجة إلى أسفل الهاوية سواء أراد ذلك أم لم يرده. من هذا المنطلق يبدو لي الموقف الذي أخذه الأستاذ جورج قرداحي موقفاً محقاً وعادلاً وشجاعاً في الوقت نفسه. هل يمكن محاسبة وزير على ما أدلى به قبل استلام ملف وزارته رغم التزامه اليوم بسياسات الحكومة؟ لكن الهدف ليس فقط جورج قرداحي باسمه الكبير إنما الهدف هو ترهيب كل من يتجرأ أن يتخذ موقفاً يتنافى مع رؤية البعض أو يتعارض معها. ولذلك تم التصعيد بهذه الطريقة غير المفهومة لأن عشرات التصريحات كانت مشابهة لما أدلى به السيد قرداحي ولكن اسمه الكبير استدعى هذه المعركة من أجل تحذير كل الإعلاميين والكتاب وأصحاب المواقف من أن يخوضوا في شأن لا يروق للبعض أن يخوضوا فيه ويخشوا من النتائج.

ما الذي طلب من سيدنا الحسين عليه السلام سوى أن يقول كلمة لكن جوابه كان أن شرف الرجل هو الكلمة وأن شرف الله هو الكلمة وأنه في البدء كانت الكلمة، ولذا فالكلمة موقف والموقف وطن والوطن مصير وحياة، وقد أثبت التاريخ مراراً وتكراراً أن أصحاب الكلمة والموقف أقوى من كل إمبراطوريات المال والسلاح مهما عظمت إغراءاتها وخطورتها، وأن كل الماكينات الإعلامية تعجز عن مواجهة موقف صلب وحاسم يرفض أن يتنازل عن كلمة حق بوجه سلطان ظالم؛ فمن يتنازل عن كلمة يتنازل عن وطن، ومن يتنازل عن وطن لا حياة ولا قيمة له بعد ذلك.